تلك الواجبات زوجيّة ام والديّة معاشية ام الفية . أَلطبُّ ام الصيدلة ام الجنديّة ام الامارة ام التجارات والصناعات على اختلاف انواعها واوضاعها ام خدمة البواخر برًّا وبحراً ام البحث عن المناجم واستخراج كنوزها من اعماق الارض ام الفلاحة وما يتبعها من اعمال الزرع والغرس ام رعاية الانعام والمواشي في مناجع العشب ومواقع النبات ام ما ذا

انك لو نظرت بعين نقّادة وتأملت بفكرةٍ لم تنحرف في مؤثرات الاهواء وجواذب الاغراض لرأيتَ ان كل هذه المفردات المعدودة يتعذّر على المرأة ان تمارسها حق الممارسة دون ان تفقد مزايا الانوثة التي سلّطتها بحكمها النفّاذ على المجتمع البشريّ وجعلت صلاحهُ وشرهُ وسعادتهُ وشقآءهُ وسلامهُ وحربهُ وراحتهُ وعنآءهُ موقوفة على بقآئها سالمةً مصونة دون ان تسقط عن عرش مملكتها البيتية التي لا يستتبُّ نظامها ولن يستتبَّ ما لم تحصر المرأة وجودها واوقاتها وافكارها وعنايتها في المحافظة على سلامة وانمآء ودعة تلك المملكة الصغيرة التي من امثالها تتألف الممالك الكبيرة والعوالم العظيمة وتأهل الاوطان ببني الانسان ويسود العمران

(ستأتي البقية)

الدماغ والعقل

مما لا خلاف فيهِ ان الدماغ محلّ القُوَى العاقلة كما انهُ مركز الحس والحركة . وقد دلّ الاستقرآء على ان مبلغ تلك القُوَى تابعٌ لحجم الدماغ فكلما كان الدماغ اكبر حجماً كان العقل اكمل استعداداً واقوى ادراكاً والى هذا مرجع التفاوت في القوى العاقلة بين آحاد السلالة الواحدة وبين

سلالةٍ واخرى من السلائل البشرية . بل وُجِد ان قوة الادارك الطبيعي ايضاً في الحيوانات العُجم ترجع الى هذه القاعدة على ما سيجيء

وحجم الدماغ انما يقدَّر بالقياس الى مبلغ مساحتهِ من عامّة الرأس وبعبارةٍ اخرى يرجع الى النسبة بين الجمجمة والوجه . وللتوصل الى هذا الغرض عمد كوڤياي الى عدة رؤوس من سلائل مختلفة فنشرها من المقدَّم الى المؤخَّر ثم قاس سطحها الباطن فوجد ان مساحة عظم الوجه في السلالة البيضآء تكون ٢٥ ، من مساحة عظم الجمجمة وفي السلالة الصفرآء ٣٠، وفي الزنوج ٤٠، . ثم ان هذه الزيادة في مساحة عظم الوجه تستلزم ولا بدَّ بروز عظم الفكّين على النسبة المذكورة فيكون مقدار بروزه دليلاً على مقدار حجم الدماغ . ومن هنا اخذ كبّير ما يسمّى بالزاوية الوجهية وهو انهُ مدّ خطًّا مستقيماً من اعظم نتوءٍ في الجبهة الى اصول الثنايا العليا ثم مـدّ خطًّا آخر من اصول الثنـايا الى صماخ الاذن على نحو ما تراهُ في الشكل فوجد قياس هذه الزاوية في الابيض ٨٠° وفي الاصفر ٧٥° وفي الزنجي ٧٠° . ثم تتبع ذلك في الحيوانات العُجم فوجد هذه الزاوية في اعلى اصناف القِرَدة ٦٥° وفي ادناها ٣٠° ثم تضيق كلمـا نزلت رتبة الحيوان في سُلَّم الحيوانية

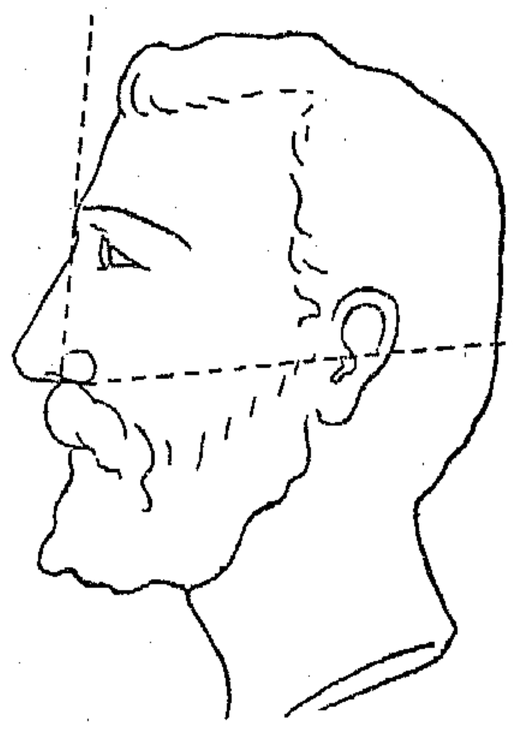

ثم انهم اعتبروا ذلك بوزن الدماغ نفسهِ فوزن المسيو برُوكا سبعة ادمغة من الزنج فوجد معدَّل وزن الواحد منها ١٣١٠٦ غراماً ووزن غيرهُ عدة ادمغة

منهم في اماكن مختلفة من اوربا فكان اثقلها ١٥٨٧ غراماً واخفها ٧٣٨ ومتوسط ذلك ١٢٤٨ غراماً وهو لا يزيد على متوسط دماغ المرأة من البيض . اما ادمغة البيض فقد وزنوا منها ٢٧٨ دماغاً فبلغ اثقلها ١٨٤٢ غراماً واخفها ٩٦٣ ومعدّلها ١٤٠٣ . على انهُ قد يجيء في النادر ما يتعدى هذين الطرفين ثقلاً وخفةً فقد بلغ وزن دماغ كرُومويل ٢٢٣١ غراماً ووزن دماغ بيرون ٢٢٣٨ حالة كون بعض ادمغة البُله لا يتعدى ٦٤٠ غراماً . اما ادمغة النسآء فقد وزنوا منها ١٩١ دماغاً فكان اثقلها ١٥٨٨ غراماً واخفها ٨٧٨ ومعدّلها ١٢٣٣

ثم انهم وجدوا ان الدماغ اسرع ما يكون نموّهُ بين السنة الاولى والسابعة ثم يبطئ الى السنة الرابعة عشرة ثم الى العشرين فالثلاثين فالاربعين وفي زمن الشيخوخة ينقص وزنهُ نحو ٣٠ غراماً في كل عشر سنين فدلّ ذلك كلهُ على نسبة مطّردة بين حجم الدماغ ومبلغ العقل . اما ادمغة الحيوان فكلها دون دماغ الانسان ما خلا دماغ الحوت والفيل

هذا على الجملة وهو محصّل بحثهم فيما يُعرف عندهم بالفرينولوجيا اي علم العقل . وقد ذهب بعضهم الى ما وراء ذلك فزعم ان الدماغ مؤلف من عدة اجزآء او اعضآء كلٌّ منها قائمٌ بنفسهِ يختص بقوةٍ من قوى الدماغ وان كل قوةٍ غلبت واستحكمت عظُم حجم الجزء المختصّ بها من الدماغ واستُدِلّ عليهِ بنتوء الموضع الذي يستبطنهُ من عظم الجمجمة ولذلك يسمى هذا البحث بالكرانولوجيا اي علم الجمجمة وواضعهُ الطبيب جال الالماني. وقد قسم قوى الدماغ الى ثلاثة اقسام اولها القوى العقلية والثاني القوى

الادبية والثالث القوى الحيوانية . ومحل الاولى مقدّم الدماغ ويحدّها الخط د د من الشكل المرسوم في هذا الموضع . ومحل الثانية ما يلي هذا الخط من اعلى الدماغ ومحل الثالثة ما يليهِ من الاسفل ويفصل بينهما الخط ج

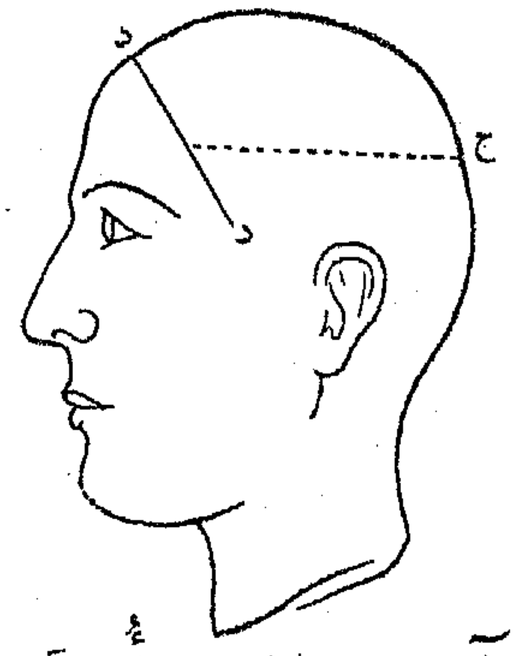

وقد اختلف اصحاب هذا العلم في عدد القوى المندرجة تحت هذه الاقسام ومحل كلٍّ منها فجعلها رجال سبعاً وعشرين قوةً وابلغها خرّيجهُ سپورزهَيْم الى خمسٍ وثلاثين بعد ان اسقط منها وزاد عليها وصحح بعض الشطط في مذهب استاذهِ . واستدرك من جآء بعدهما قوتين أُخريين فبلغ عددها سبعاً وثلاثين منها احدى عشرة حيوانية واثنتا عشرة ادبية ويُطلَق على هذه كلها القوى العاطفة . والاربع عشرة الباقية عقلية

اما القوى الحيوانية فأُولاها العَلاقة او الحب الطبيعي ومحلها قفا الرأس ويدلّ عليها النتوء ان الذاهبان من النُقرة الى ما ورآء الاذنين وهما القذالان. والثانية حبّ الولد او الحَوبة الوالدية ويتصل بهـا العطف على الصغار والضعفآء ومحلّها فأس القفا وهو النتوء المتوسط بين القذالين فُوَيق النُقرة. والثالثة قوّة التشبث وهي ان يتشبث الشخص بما يعرض لهُ من ميل او فكر فلا يمكن صرفهُ عنهُ ومحلها فوق تلك . والرابعة الأُلفة وهي ان يألف مسكناً مخصوصاً او ضرباً من المعيشة وعنها ينشأ حب الوطن وميل بعض الحيوانات الى سكنى الاماكن العالية ومحلّها بجوار التي سبقتها . والخامسة حبّ المخالطة وينشأ عنها الأُنس بالاخوان والميل الى المعيشة الاجتماعية

ومحلها وسط الجانب المؤخر من الفَودَين وهما جانبا الرأس. والسادسة الميل الى الحرب ومحلها تحت الاذن نحو زاوية النتوء الحَلَمي من العظم الصدغي وعنها تنشأ الشجاعة في مواقف الخطر والاقدام على تذليل العقبات والقيام في وجه المظالم. والسابعة الميل الى التدمير ومحلها فوق الاذن في الجهة العليا من مؤخر العظم الصدغي. وهذه القوة شديدة الظهور في آكلات اللحم من الحيوان وينشأ عنها في الانسان القسوة والشراسة. والثامنة التشهّي وهو الميل الى الاطعمة اللذيذة وهذه القوة اذا افرطت كان عنها الشَرَه والقَرَم اي شهوة اكل اللحم والاكثار من معاقرة الشراب ومحلها فُوَيق عظم الوجنة بالقرب من مقدَّم الاذن. والتاسعة التكتُّم ومحلها فوق محل الميل الى التدمير وهي اذا غلبت كان صاحبها كتوماً لوجداناته وخواطره واذا كان ذا خلال طيّبة افادتهُ حكمةً وتحرّزاً والاكان متنكراً مرائياً كذوباً خدّاعاً. والعاشرة حبّ الكسب وينشأ عنها الميل الى الاكثار من المقتنيات وادّخار الاموال لاوقات الحاجة واذا افرطت قادت في الغنيّ الى الشُحّ والأَثَرة وفي المُعدِم الى السرقة والاختطاف ومحلها فوق التي سبقتها. والحادية عشرة حبّ الانشآء وهي تسوق صاحبها الى اقامة الابنية وعمارة الاراضي وتنشئ عندهُ الميل الى الصنائع والاعمال الهندسية ومحلها فُوَيق لحاظ العين اي موقها المؤخَّر بالقرب من ملتقى العظم الجبهي والصدغ

(ستأتي البقية)

من كلامي الشافعي اذا ارتفع اللئيم انكر معارفهُ وجفا اقار بهُ واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل